بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين اما بعد فهذا كتاب في
علم البلاغة وتوابعها ترجمته بالايضاح وجعلته على ترتيب مختصري الذي
سميته تلخيص المفتاح وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له فاوضحت
مواضع المشكلة وفصلت معانيه المجملة وعمدت الى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه
مفتاح العلوم والى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ عبد القاهر الامام
الجرجاني في كتابيه دلائل الاعجاز واسرار البلاغة والى ما تيسر النظر فيه
من كلام غيرهما فاستخرجت زبدة ذلك كله وهذبتها ورتبتها حتى استقر كل شيء
في محله واضفت الى ذلك ما ادّاني اليه فكري ولم اجده لغيري فجاء بحمد الله جامعا
لاشتات هذا العلم واليه ارغب ان يجعله نافعا لمن نظر فيه واولي الفهم وهو حسبي
ونعم الوكيل مقدمة في الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة
في علمي المعاني والبيان لما تري تفسير الفصاحة والبلاغة اقوال مختلفة
لم اجد فيما بلغني منها ما يصلح لتعريفهما به ولا ما يشير الى الفرق بين كون الموصوف
بهما الكلام وكون الموصوف بهما المتكلم فالاولى ان نقتصر على تلخيص القول فيهما
بالاعتبار فنقول كل واحدة منهما تقع صفة لمعنيين احدهما الكلام كما في قولك
قصيدة فصيحة او بليغة ورسالة بليغة او فصيحة والثاني المتكلم كما في قولك شاعر
فصيح او بليغ وكاتب فصيح او بليغ والفصاحة خاصة تقع صفة للمفرد فيقال كلمة
فصيحة ولا يقال كلمة بليغة اما فصاحة المفرد فهي خلوصه من تنافر الحروف والغرابة
ومخالفة القياس اللغوي فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل
على اللسان وعسر النطق بها كما روي ان اعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى
الهعخع ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مستشزرات في قول امرئ القيس شعر

غدائره

غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها
فيحتاج في معرفتها الى ان ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روي عن عيسى بن
عمر النحوي انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي
كما تكأكأتم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم تنحوا او يخرج لها وجه بعيد كما في قول
العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرجا حتى اختلف
في تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف السريجية منسوبة الى قين يقال له سريج يريد
انه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي وقيل من السراج يريد انه في البريق كالسراج
وهذا يقرب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن وسرج الله وجهه اي
بهجه وحسنه والمخالفة للقياس كما في قول الشاعر الحمد لله العلي الاجلل فان القياس
الاجل بالادغام وقيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تمج الكلمة ويتبرأ من
سماعها كما يتبرأ من سماع الاصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الاصوات والاصوات
منها ما تستلذ النفس سماعه ومنها ما تكره سماعه كلفظ الجرشى في قول ابي الطيب
كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر ثم علامة كون الكلمة فصيحة ان يكون استعمال
العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرا او اكثر من استعمالهم ما بمعناها واما فصاحة الكلام
فهي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف
كما في قولنا ضرب غلامه زيدا فان رجوع الضمير الى المفعول المتأخر لفظا ممتنع عند
الجمهور لئلا يلزم رجوعه الى ما هو متأخر لفظا ورتبة ومنهم من يجوزه كقوله جزى ربه
جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل واجيب عنه
بان الضمير لمصدر جزى اي رب الجزاء كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل
والتنافر منه ما تكون الكلمات بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعسر النطق
بها متتابعة كما في البيت الذي انشده الجاحظ وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر ومنه ما دون ذلك كما في قول ابي تمام كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي فان في قوله امدحه ثقلا لما بين

الخلاء والعار. وفي التنافر والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد
به وهو قسمان احدهما ما يرجع الى اللفظ وهو ان يختل نظم الكلام ولا يدري
السامع كيف يتوصل منه الى معناه كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه وكان حقه ان يقول وما مثله حي يقاربه الا مملكا ابو امه
ابوه فانه مدح ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك
ابن مروان فقال وما مثله يعني ابراهيم الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد
يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي
ابو الممدوح فالضمير في امه للمملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو
مبتدا وابوه وهو خبره بحي وهو اجنبي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعت حي
بابوه وهو اجنبي وقدم المستثنى على المستثنى منه وهو كما ترى في غاية التعقيد والكلام
الخالي عن التعقيد اللفظي ما سلم نظمه من الخلل فلم يكن فيه ما يخالف الاصل من تقديم
او تاخير او اضمار او غير ذلك الا وقد قامت عليه قرينة ظاهرة لفظية او معنوية
كما سياتي تفصيل ذلك كله واما لمنع اللفظية به والثاني ما يرجع الى المعنى وهو
ان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد
به ظاهرا كقول العباس بن الاحنف سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناي الدموع لتجمدا كنى بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب
لان من شان البكاء ان يكون كناية عنه كقولهم ابكاني واضحكني اي ساءني وسرني
وكما قال الحماسي ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي ثم طرد ذلك في نقيضه
فاراد ان يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين
من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء اخر واخطأ لان الجمود هو خلو العين من البكاء في
حال ارادة البكاء منها فلا يكون كناية عن المسرة وانما يكون كناية عن البخل كما قال
الشاعر الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود ولو كان الجمود
يصلح ان يراد به عدم البكاء في حال المسرة لجاز ان يدعى به للرجل فيقال لا زالت

عينك

عينيك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينيك وذلك مما لا يشك في بطلانه وعلى ذلك
قول اهل اللغة سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن فيها كانهما تجعل السنة
والناقة بخيلتين على معنى ان السنة بخيلة بالمطر والناقة لا تسخو بالدر ولا يجعل
العين جمودا الا وهناك ما يقتضي ارادة البكاء منها وما يجعلها اذا بكت محسنة
موصوفة بانها قد جادت واذا لم تبك مسيئة موصوفة بانها قد ضنت والكلام الخالي
عن التعقيد المعنوي ما كان الانتقال من معناه الاول الى معناه الثاني الذي هو المراد به
ظاهرا حتى يخيل الى السامع انه فهمه من حاق اللفظ كما سياتي من الامثلة المختارة
للاستعارة والكناية وقيل فصاحة الكلام هي خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كما في قول ابي الطيب سبوح لها منها عليها شواهد وقول ابن بابك
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل على
اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال
الشيخ عبد القاهر قال الصاحب اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر انها
تستعمل في الهجاء كقول القائل يا علي بن حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في خيار ثم قال
الشيخ ولا شك في ثقل ذلك في الاكثر لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف ومما حسن
فيه قول ابن المعتز ايها وظلت تدير الكاس ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح
ومما جاء فيه حسنا جميلا قول الخالدي يصف غلاما له وهو يعرف الشعر مثل معرفتي
وهو على ان يزيد مجتهد وصيرفي القريض وزان دينار المعاني الدقاق منتقد
واما فصاحة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
فالملكة قسم من مقولة الكيف التي هي هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة وهو مختص
بذوات الانفس راسخة في موضوعها وقيل ملكة ولم يقل صفة ليشعر بان الفصاحة
من الهيئات الراسخة في النفس حتى لا يكون المعبر عن مقصوده بلفظ فصيح فصيحا الا
اذا كانت الصفة التي اقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح راسخة فيه وقيل

اللهم صل

ومن يقتدر بها ولم يقل يعبر بها ليشمل حالتي النطق وعدمه وقيل بلفظ بليغ ليعم
المفرد والمركب واما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف ومقام الاطلاق
يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التأخير ومقام الذكر يباين الحذف ومقام
القصر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين الوصل ومقام الايجاز يباين مقام
الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي وكذا لكل كلمة مع
صاحبتها مقام الى غير ذلك مما سيأتي تفصيل الجميع وارتفاع شأن الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب للمقام وهذا اعني تطبيق الكلام
على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم يقول هو التوخي معاني حيث
النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض اي فبلاغة صفة الكلام فالبلاغة
صفة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى عند التركيب وكثيرا ما يسمى ذلك
فصاحة ايضا وهو مراد الشيخ عبد القاهر بما يكرره في دلائل الاعجاز ان الفصاحة
والبلاغة وسائر ما يجري في طريقهما اوصاف راجعة الى المعنى والى ما يدل عليه بالالفاظ
دون الالفاظ انفسها وانما قلنا مراده ذلك لانه صرح في مواضع من دلائل الاعجاز بان
فضيلة الكلام للفظه لا لمعناه منها انه حكى قول من ذهب الى عكس ذلك فقال رأيته
رأيه لا يعدم شعرا حتى يكون قد اودع حكمة او ادبا او اشتمل على تشبيه غريب
ومعنى نادر ثم قال والامر بالضد اذا جئت الى الحقائق وما عليه المحصلون لانا لا
نرى متقدما في علم البلاغة مبرزا في شأوها الا وهو ينكر هذا الرأي ثم نقل عن الجاحظ
في ذلك كلاما منه قوله والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي
والبدوي وانما الشأن في اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة
الطبع وكثرة الماء وجودة السبك ثم قال ومعلوم ان سبيل الكلام سبيل
التصوير والصياغة وان سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع
التصوير فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم او سوار فكما انه محال اذا

اردت

اردت النظر في صوغ الخاتم وجودة العمل ورداءته ان تنظر الى الفضة الحاملة
تلك الصورة او الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل كذلك محال اذا اردت ان تعرف
مكان الفضل والمزية في الكلام ان تنظر في مجرد معناه وكما لو فضلنا خاتما على
خاتم بان يكون فضة هذا اجود او فصه انفس لم يكن ذلك تفضيلا له من
حيث هو خاتم كذلك ينبغي اذا فضلنا بيتا على بيت من اجل معناه الا يكون ذلك
تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام هذا لفظه وهو صريح في ان الكلام من حيث هو كلام
لا يوصف بالفضيلة باعتبار شرف معناه ولا شك ان الفصاحة من صفات الالفاظ
فلا تكون راجعة الى المعنى وقد صرح فيما بعد بانها راجعة الى المعنى دون اللفظ فالجمع
بينهما بما ذكرناه بحمل كلامه من حيث نفي انها من صفات اللفظ على نفي انها من صفات المفردات من
غير اعتبار التركيب ومن حيث اثبت انها من صفاته على انها من صفاته باعتبار افادته المعنى
عند التركيب وللبلاغة طرفان اعلى اليه ينتهي وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل
منه يبتدئ وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
وان كان صحيح الاعراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة واذ قد عرفت معنى البلاغة
في الكلام واقسامها ومراتبها فاعلم انه يتبعها وجوه كثيرة غير راجعة الى مطابقة
مقتضى الحال ولا الى الفصاحة تورث الكلام حسنا وقبولا واما بلاغة المتكلم فهي
ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ وقد علم مما ذكرنا امران احدهما ان كل بليغ
كلاما كان او متكلما فصيح وليس كل فصيح بليغا الثاني ان البلاغة في الكلام
مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والى تمييز الكلام الفصيح من غيره
والثاني اعني التمييز منه ما تبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس
وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول اعني الخطأ هو علم المعاني وما
يحترز به عن الثاني اعني التعقيد المعنوي هو علم البيان وما يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته هو علم البديع وكثير
من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والثالث

وبينهما مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات واما عقده نظما
فكقول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي
الله عنه وكرم وجهه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة وقوله ايضا
كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك من يديا وكانت في حياتك لي عظات وانت
اليوم اوعظ منك حيا عقد قول بعض الحكماء في الاسكندر لما مات كان الملك
امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس ونيل وهو يقول الموبذ لما طلب
فباه الملك وقول الاخر يا صاحب البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل على جبل لاندك اعاليه واسفله عقد قول ابن عباس رضي الله عنهما
لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقول الاخر يا لابس جديدا اذ لابس خلقا ولا جديد
لمن لا يلبس الخلقا عقد المثل لا جديد لمن لا خلق له قالت عائشة رضي الله عنها
وقد وهبت من الاكثر اثرا في ثوب لها ان رقع في ثوبها في الحث على استصلاح
الحلال واما الحل فهو ان ينثر نظما وشرطه كونه مقبول السبك احد شرطيه ان يكون
سبكه مختارا لا ينقص عن سبك اصله والثاني ان يكون حسن الموقع مستقرا في محله
غير قلق وذلك كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وتحنظلت
نخلاته لم يزل يسوء الظن ويقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وكقول صاحب الوشي
المرقوم في حل المنظوم بطيب فلم تكن بلا خلق من دون اللاحق على السروال
وعنيت به من الحيلة بالعدو وما علي اعلى المحامد ما يبنى على الانعام لا على الاسل
حل قول ابي الطيب ايضا اعلى الممالك ما يبنى على الاسل وكقول بعض كتاب
العصر في وصف السيف اورث عشاقه رقابا نحولا فبكى والدمع مطر تزيد به
الخدود محولا حل قول ابي الطيب ايضا في الحراف عن الخيلة رجيلا مطر تزيد به
الخدود محولا واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره فالاول

فقول

فالاول كقول ابن المعتز اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا
يعلمون ما في الرحال وقول ابي تمام لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا
طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر
تطلع نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله
ما ادري احلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع
ابن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل
الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
ويدخل السبت ولا يحل قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ
من قتالهم والثاني كقول الاخر وكان تلقيت الشتاء بكافاته
واعددت الاهبة من قبل ما فاته اشار الى قول ابن سكرة جاء الشتاء وعندي من
حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب
وكس ناعم وكسا وقوله احيانا بك بليلة بالعقيقة اوجه الى قوله فبت
كاني ساورتني ضئيلة والى قوله في انيابها السم ناقع وقول الاخر لعمرو مع
الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ومن التلميح ضرب
يشبه اللغز كما روي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح في الوطيد
احب الي من البازي فقال اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير
انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واشار شريك الى قول
الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

الفصل الثاني ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلاثة مواضع من كلامه
حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى الاول الابتداء لانه اول ما
يقرع السمع فان كان كما ذكرنا اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وان كان

بخلاف ذلك احرص عنه وبعثه داه كما البافي في علامة الحسن من الابتداءات
المختارة قول امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقول النابغة الجعدي
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب وقول الكميت انكيني من
ذكر انعيتا فلئن ارن عليك جا تحسب وقوله ارينكم ام سلاء الغمامة ام حمى
يغني لها ودواسوء لكبد حرى وقوله اوقول نغاعي منزعم وام ورق تمت
حين سيم اثر بها الكمر العشاق تحنيب الربع حلقته في الملا وقول الحمدان فيل
للعاذل الجاهل لا عاصم اليوم من امر احجابي وينبغي ان يجتنب في المدح ما
يتطير به وما يقبح او لم الممدوح او بعض الخاص به كما روي ان ذا الرمة
انشد هشام بن عبد الملك قصيدته البائية ما بال عينيك منها الماء ينسكب
قال هشام بل عينيك وبغال انه اما بعد ان الغبي من الراح العلى
فليعلم انه اول لما موعد احيا لكم بالعرض غدا فقال الراعي موعد احبابك
ولك المثل السوء وروى ايضا انه دخل عليه في يوم مهرجان وانشد
لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان وتطير به وقال
الحمي تقتول بهذا يوم المهرجان وقيل انه ضرب خمسين عصا وقال اصلاح
ادب ابلغ من ثواب وقيل لما بنى المعتصم بالله قصره بالميدان وجلس فيه
انشده اسحق الموصلي يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي
ابلاك فتطير المعتصم بهذا الابتداء وامر بهدم القصر ومن اراد ذكر الديار
والاطلال في مدح فليفعل مثل قول الغكلي انا محيوك فاسلم ايها الطلل
او مثل قول اشجع السلمي قصر عليه تحية وسلام نفحت عليه جمالها
الايام واحسن الابتداءات ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال
كقول ابي تمام يهنئ المعتصم بالله بفتح عمورية وكان اهل التنجيم
زعموا انه لا تفتح في ذلك الوقت السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن

اللهم صل على

جلاء الشك والريب وقول ابي محمد الخازن يهنئ ابن عباد بمولود لبنته
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقول الاخر
ابشر فقد جاء ما تهوى بما يراد عد الحميد وكذا قول ابي الفرج الساوي في
بعض الملوك من ال بويه الخطيب نجم الروم يعني الرقيل تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي وكذا قول ابي الطيب في ام سيف الدولة نعد المشرفية
والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال وترتبط السوابق مقربات وما ينجين من
خبب الليالي ومنها اي التخلص وهو الانتقال الى تشبيب الكلام في
من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما لان السامع
يكون مترقبا للانتقال من التشبيب الى المقصود كيف يكون فاذا كان
حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما
بعده وان كان بخلاف ذلك كان الامر بالعكس من التخلصات المختارة قول
ابي تمام يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقول مسلم بن
الوليد اجدك ما تدري ان رب ليلة كان دجاها من قرونك تنشر سهرت بها حتى
تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر وقول ابي الطيب يمدح المغيث العجلي
مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا فاستضحكت
ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا وقول ابي الوفا
خليلي انظرا في شعاعيهما [illegible] من منع الدعوى من الغمائم بلا تعجبا ان السيوف
كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد وقد ينتقل من الشيء الذي تشبب به الكلام
الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين
كقول ابي تمام لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومن الاقتضاب ما يقرب
من التخلص كقول القائل بعد حمد الله اما بعد فيل ابتدا بعل الخطاب كقوله

١٠٩/

شرح تنقيح المباحث
معه ثلاث

شرح التذهيب
على التهذيب

~~لعله لعبيد الله كرباس~~

بلغ عشر ناس سولا محمود

تقع بهذا او لكافر لبس شان اي بهذا الا او بهذا كما ذكر ووقع بهذا ذكر ان للمتقي
مجس شان ونحوه قول الكاتب بهذا باب وبهذا فصل الثالث الانتهاء لانه اخر
ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان مختار الكلام حسنا جبر ما عساه وقع قبله
من التقصير وان كان غير مختار كان بخلاف ذلك وربما انسى محاسن ما قبله فمن الانتهاءات
المرضية قول ابي نواس فبقيت للعلم الذي تهدي به وتقاعست عن يومك الايام
وقوله وانجو اذ يقعقعد بالمنى وانتف بما املته منك جوى فان تولني منك الجميل
فاهله والا فاني عاذر وشكور وقول ابي تمام في خاتمة قصيدة فتح عمورية ان
كان بين صروف الدهر من رحم موصولة او ذمام غير منقضب فبين ايامك اللاتي نصرت
بها وبين ايام بدر اقرب النسب ابقيت بني الاصفر المراض كاسمهم صفر الوجوه
وجليت اوجه العرب واحسن الانتهاءات ما اذن بانتهاء الكلام نحو الاخر
فبقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وقول الاخر بلا احكم دعى البيها بين جار ولا ذا وقتا لكالرقيبا وانا

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن وجوه البلاغة والكمال يظهر
ذلك بالتامل فيما مع التذكر لما تقرر
من الاصول والحمد لله العزيز الفتاح
لا فرغ من علم الكلام كتب تهذيب
الايضاح والصلوة والسلام
على رسوله الهادي الى سبيل
النجاح وعلى اله
وخلفائه النبوس
بالاصباح